

Suicide in The Light of Logotherapy in Social Work

Atheer Meshal Aldadi

Khadija Muqnea Atowieleme

College of Social Sciences || Umm Al-Qura University || KSA

Abstract: The social work profession is always seeking to keep up with the rapid developments that society is going through and has always developed its treatments, and methods; to suit the problems that develop and change with the change of society, and this article will discuss the phenomenon of suicide in the light of logotherapy, which is one of the modern treatments and trends in the practice of the social work profession , and the article calls for the orientation to employ the logotherapy with this category, and will be presented the concept of suicide, and the factors leading to it, its forms, classifications, and types, definition and genesis of logotherap , its philosophy, objectives, the assumptions on which logotherapy is based, the strategies and techniques used in it, and finally the professional intervention of logotherapy with individuals who have suicidal thoughts.

Keywords: The Logotherapy Model, Social Work, Suicidal Thoughts.

الانتحار في ضوء العلاج بالمعنى في الخدمة الاجتماعية

أثير مشعل الدعدي

خديجة مقنع الطويلي

كلية العلوم الاجتماعية || جامعة أم القرى || المملكة العربية السعودية

المستخلص: مهنة الخدمة الاجتماعية دائمة السعي لتواكب التطورات السريعة التي يمر بها المجتمع ولطالما استحدثت علاجاتها وطرقها وأساليبها؛ لتناسب المشكلات التي تتطور وتتغير بتغير المجتمع، وستناول هذه المقالة ظاهرة الانتحار في ضوء العلاج بالمعنى والذي يعد أحد العلاجات والاتجاهات الحديثة في ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، وتدعو المقالة إلى التوجه بتوظيف العلاج بالمعنى مع هذه الفئة، وسيتم عرض مفهوم الانتحار والعوامل المؤدية له وأشكاله وتصنيفاته وأنواعه وتعريف ونشأة العلاج بالمعنى وفلسفته وأهدافه والافتراضات التي يقوم عليها العلاج بالمعنى والاستراتيجيات والفنيات المستخدمة فيه، وأخيراً التدخل المهني بالعلاج بالمعنى مع الأفراد الذين لديهم أفكار انتحارية.

الكلمات المفتاحية: نموذج العلاج بالمعنى، الخدمة الاجتماعية، الأفكار الانتحارية.

المقدمة:

هناك الكثير من التغيرات والتغييرات التي يعيشها المجتمع والكثير من التحولات والتطورات التنموية التي أثرت على أفرادها، ومع تسارع التغير الاجتماعي والثقافي تداخلت العديد من القيم وأصبح هناك صراع ما بين القديم والحديث فأدى إلى عدم الاستقرار عند بعض الأفراد بالمجتمع فانعكس ذلك بشكل سلبي، فالنقلة النوعية التي وصل إليها المجتمع تجعله في صراع مع وجود القيم الجديدة التي تحمل بطياتها بعض الأمور السلبية التي لم يتعود أفراد المجتمع عليها بعد، فلجأ العديد إلى التمسك بالماضي وعدم اعترافه بالمستقبل ورفض العيش به.

وعلى أثر هذه التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية والمعلوماتية التي عاشتها المجتمعات العربية بشكل عام وخاصة المجتمع السعودي منذ بداية العقد الثاني من الألفية الجديدة أصبح الأفراد يمرون بالكثير من الضغوط النفسية التي أصبحت كمهددات لمقومات السلامة النفسية والجسدية. (الزهراني، 2016، ص429)

إضافةً للتقدم التكنولوجي السريع والضغوط الاقتصادية الشديدة التي تميزها العصر الحالي، أصبح الانتحار الظاهرة السلوكية التي عمت العالم بأسره بسبب الاحباطات التي يشعر بها الأفراد والاحساس بالعجز في صناعة المستقبل. (المشعان، 2021، ص19)

ولذلك قد نجد أن البعض سيحدث لديهم احباط ويفقدون المعنى للحياة بسبب عدم تكيفهم مع التغيرات والتغيرات المجتمعية وقد تنشأ بعض المشكلات التي قد تجعلهم يعيشون حياة لا يستطيعون الموازنة فيها بين ما يطلبونه وواقعهم فيشعرون بالعجز، وتبدأ الصراعات التي قد تؤدي لبعض أشكال الاضطرابات النفسية والمشكلات الاجتماعية التي قد توصله للتفكير بالانتحار ظناً منه بأن هذه المشاكل ستنتهي بنهاية حياته.

حيث أن الانتحار يعد ظاهرة قديمة وجدت بوجود المجتمع البشري، وقد شغلت رجال الدين والفلاسفة والمشرعين بسبب آثاره الكبيرة المنعكسة على الأفراد والمجتمعات، وقد أصبحت ظاهرة عالمية بتطور أساليبها وطرقها مع تطور الحياة وتعقدها وأصبح شأنه شأن الأمراض المستعصية التي تغلغت وانتشرت بالمجتمعات بمختلف مستوياتها. (فكار، 2018، ص92)

والتفكير الانتحاري أو الإقدام عليه هو أحد المشكلات التي تنال الاهتمام بالأوساط التربوية والاجتماعية والقضائية والنفسية: لتأثيره السلبي على حياة الأفراد أنفسهم ومن ثم المجتمع في بنيته وتماسكه واستقراره، وهي ظاهرة لا تكاد تخلو منها المجتمعات وخصوصاً المجتمعات التي تعاني من التقلبات والمشكلات في الاقتصاد والسياسة والتي تؤثر بشكل سلبي على الحياة الاجتماعية والنفسية. (المشعان، 2021، ص18)

وأيضاً هو عبارة عن مجموعة تصورات ذهنية تتعلق بالانتحار وتعتبر أحد أشكال التشوه المعرفي وانشغال الذهن به والاستغراق في معانيه وما يرتبط به من خيال وتتضمن هذه التصورات على أفكار خاطئة عن الذات والآخرين وتعميمات وأحكام سلبية وتوقعات ذهنية سيئة وخطورة هذه الأفكار تتمثل في أنها بداخل الفرد وغير معلنة، إلا إذا أفصح عنها وبالعادة لا يتم الفصح عنها إلا بعد أن تظل هذه الفكرة راسخة بذهن الفرد وقد يعلن عنها بمرحلة الإنذار. (الحارثي، 2019، ص301)

أولاً: العوامل المؤدية للانتحار (فكار، 2018، ص98-99):

1. عوامل نفسية تتمثل في: الاكتئاب والشعور بالعزلة ويعد أقوى وأهم عامل يرتبط بالانتحار، والشعور باليأس المستمر والحزن الشديد وفقدان الثقة بالنفس وعدم القدرة على التكيف مع المحيط وظروف الحياة الصعبة.
2. العوامل المرضية وتتمثل في: الانهيار العصبي المزمن وانفصام الشخصية المرتبط بتقلب المزاج والقلق والوسواس القهري والأمراض المزمنة مثل الفشل الكلوي والسرطان وغيرها.
3. العوامل الاجتماعية وتتمثل في: العزلة الاجتماعية والانطواء على الذات وغياب العلاقات الحميمة والتفاعلات الاجتماعية والتفكك الاجتماعي والصراع الاجتماعي.
4. العوامل الاقتصادية وتتمثل في: الفقر والبؤس وعدم قدرة الأفراد على تلبية احتياجاتهم البيولوجية التي تتعلق بالمأكل والمأوى والملبس التي تدفع الفرد للرغبة بالتخلص من هذه الأوضاع عن طريق الانتحار. (زيادة وآخرون، 2018، ص110-111)

وغالباً سنجد أنه مع وجود هذه الأسباب ستأثر معاني الحياة لدى الفرد ويبدأ بالتفكير والتساؤل لماذا أعيش وأكمل هذه الحياة بوجود هذه الصعوبات؟ وقد تتكون لديه الأفكار الانتحارية التي يظن بأنها ستنقذه من هذه الحياة البائسة، فنجد أن كل هذه العوامل والأسباب ستفقد الفرد المعنى لحياته إن لم تؤدي للانتحار بشكل مباشر. لذا يجب أن نرعى هذه الفئة ونحاول ادماجها بالمجتمع الحديث وإيجاد المعاني بحياتهم لمساعدتهم على مواجهة الصعوبات والإصرار على اكمال حياتهم، فمن الضروري أن يتم توظيف وتطويع البرامج والتدخلات والممارسات التي تساعد على حل المشكلة، فدعت هذه الحاجة لاستخدام نموذج العلاج بالمعنى لمحاولة تنمية حب الحياة عن الافراد الذين يملكون أفكار انتحارية.

وقد لا نستطيع أن نعالج كل الاضطرابات والمشكلات لدى هذه الفئة، ولكن يمكننا أن نجعلها تفهم أن هناك جوانب بالحياة ستساعد على تجاوز هذه الصعوبات، فالحياة بها الكثير من الأمور والمعاني تحت أي ظرف من الظروف حتى عند وجود جوانب مأساوية وسلبية بالحياة.

فعند وجود معنى لحياة الأفراد سنجد أنه لا يوجد شيء بالحياة سيقف أمام تمتعهم بصحتهم النفسية حتى في أسوأ ظروفهم. (محمد، 2010، ص277)

فعالياً عند سؤال الأشخاص عن سبب وجودهم وعيشهم بهذه الحياة فسيجيبون بأنهم يعيشون لأجل أطفالهم الذين يجب عليهم تربيتهم أو لأجل صديق يحتاج لمساندتهم، أو لأجل عمل أو هدف يريدون إنجازه وغيرها من الأمور التي قد تكون تحتاج لوجوده، وهذا هو جوهر العلاج بالمعنى الذي ينص على أن غاية السعي تكون لأجل معنى يستمر ويدوم حتى بأكثر الأوقات صعوبة (مسعود، 2013، ص2318)

فعندما يجد الفرد معنى لحياته سيشعر بالسعادة ويرى الحياة بحب وجمال، ونتيجة لهذا الحب سيصبح سعيد ولديه الأمل بالحياة فيود العيش لمدة أطول وسيغرب بالحفاظ على حياته، وستكون بمثابة قوة تدفعه للدفاع عما وضعه من أهداف يسعى لتحقيقها وإرادة تجعله يواجه المصاعب والعقبات.

والعلاج بالمعنى يؤكد أن معنى الحياة هو الشيء الأساسي الذي سيساعد الانسان على البقاء حتى بأسوأ الظروف؛ ليساعده على أن يتجاوز ذاته ويتوجه بإيجابية للحياة. (الشعراوي، 2014، ص2)

وهو الأسلوب المثالي والإرشاد الذي نعتمده عند حدوث الإحباط الذي يكون بسبب عدم الفهم الحقيقي لبواطن الأمور الذي يؤدي للفشل بالوصول للمعاني المحسوسة والملموسة بكل الأمور وبالتالي يؤثر على معنى وجود الشخص وكيونته أي بإرادة المعنى فيؤدي لحدوث أنواع من الاضطرابات النفسية. (أحمد، 2017، ص64)

ثانياً: أشكال وتصنيفات الانتحار:

1. التفكير الانتحاري: أفكار قد تتولد بسبب مشاكل واضطرابات نفسية وخسائر مادية ومعنوية ومشاعر سلبية يعجز عن التعامل معها. ويتجه إليها الفرد ويُقدم على فعلها لأسباب عدة منها: عدم الرضا عن الحياة، الوضع الاقتصادي، قلة الوازع الديني، عدم التقبل من الآخرين، تعاطي المخدرات وغيرها من الأسباب. وكما هو مثبت علمياً أن الأفكار لها تأثير كبير على الفرد فهي المحرك الأساسي لسلوكياته وأقواله وطريقة تعامله.

2. السلوك الانتحاري: سلوك متعمد يقوم به الفرد لإيذاء ذاته بطريقة تؤدي غالباً إلى إلحاق الضرر بأنسجة الجسم أو أي جزء منها دون نية واعية بالانتحار والموت.

3. محاولات الانتحار: هي رغبة الفرد في الموت، والمحاولة للقيام بفعل يحقق هذه الرغبة ولكنه يفشل في محاولته لتدمير ذاته والوصول لرغبته وذلك إما لضعف السلوك الانتحاري الذي اتبعه أو لسرعة اسعافه من قبل المحيطين به. (الشرع، 2021، ص2-5)

4. الانتحار الهوسي: ويحدث هذا الانتحار بسبب الهلوسات والتصورات الهذيانية فينتحر المريض ليتخلص من خطر أو فضيحة يتخيلها أو ظناً منه أنه يستجيب لصوت نداء خفي.
5. الانتحار الاكتئابي: ويرتبط بحالة من الكرب الشديد الذي يؤدي لفقدان التقدير للعلاقات والأشياء التي من حوله ويشعر بأن الحياة كلها ألم وسأم وتصحبها أفكار هلوسية وهذيانية تقود للانتحار.
6. الانتحار الوسواسي: ويكون بسبب تكون فكرة ثابتة عن الموت تظل مستحوذة على ذهن المريض بدون أي سبب يُشخص، فتظل الرغبة بالانتحار مع تأكده بأنه لا يوجد أي سبب معقول للانتحار.
7. الانتحار الاندفاعي: يحدث هذا الانتحار بنزوة مفاجئة يتعذر على الفرد كبحها على الفور ففي طرفة عين تنبثق الفكرة وتستثير الفعل ويبدأ التنفيذ وتكون بدون سابقة ذهنية. (إبراهيم وآخرون، 2021، ص246)

ثالثاً: أنواع الانتحار:

- وللانتحار أنواع تعتمد على معايير مختلفة (الرشود، 2008، ص264):
- أولاً: عدد القائمين بالانتحار ومدى الاتفاق بينهم:
- أ- الانتحار الفردي ويمثل غالبية الانتحار.
 - ب- الانتحار الثنائي ويكون المنتحران من أسرة واحدة وتربطهما عواطف قوية.
 - ج- الانتحار الجماعي ويحدث بظرف ودافع واحد وبالغالب يكون له رواسب عقائدية متطرفة.
- ثانياً: حالات المقدمين على الانتحار:
- أ- انتحار الأسوياء بغير المصابين بأمراض نفسية أو عقلية أو عضوية، ويكون السلوك الانتحاري مختاراً ومقصوداً.
 - ب- الانتحار المرضي ويكون بتأثير نفسي أو عقلي فيكون سلوك الانتحار غير مقصود.
- ثالثاً: تحقق الانتحار ووقوعه الفعلي من عدمه:
- أ- الانتحار الناجح المحقق للموت.
 - ب- الانتحار الفاشل أي وجود رغبة الموت ولكن الفعل الانتحاري غير محكم التنفيذ.
- رابعاً: القصد والهدف:
- أ- الانتحار الأثاني وينتج عن أسباب شخصية خالصة.
 - ب- الانتحار الايثاري أو التضحية ويستهدف الفرد بمصلحة الجماعة.
- خامساً: الشعور والادراك:
- أ- الانتحار الشعوري ويكون بإدراك المنتحر لحقيقة ما يفعله.
 - ب- الانتحار اللاشعوري فلا يعد انتحاراً فعلي ولكن هي أفعال الفعل اللاشعوري.

رابعاً: تعريف ونشأة العلاج بالمعنى:

ظهر الاتجاه الإنساني بالسنوات الأخيرة وأصبح كقوة بين الاتجاهين السلوكي والتحليلي، وهناك علماء يمثلون هذا الاتجاه الإنساني (ماسلو، بيرلز، روجرز) وانطلق من قاعدة أن كل إنسان بطبيعته هو مدفوع لفعل الخير، ولديه دافع رئيسي للارتقاء والنمو لتحقيق الذات، ومن هذا المنطلق ستكون فنيات العلاج مساعدة لأن تصل بالفرد لأفضل صيغة ممكنة بذاته ككائن حي يواكب القيم والطموحات، فالفرد بالنسبة للاتجاه الإنساني هو كذات وليس كشيء، واعتماداً على هذا بدأ (فرانكل) بتحديد العلاج بالمعنى باعتبار أن الإنسان يكتسب معاني ليقنات بها بسيره في حياته حيث تعد هذه المعاني كإطار مرجعي له. (العايش، 1996، ص247)

وطبيب الأعصاب النمساوي فيكتور ايميل فرانكل هو الرائد للعلاج بالمعنى وقد قامت هذه المدرسة على الانتقادات التي وجهها لكل من نظريتي الدافعية الممثلة بالتحليل النفسي لفرويد (مبدأ اللذة) وعلم النفس الأدلري (إرادة القوة أو دافع المكانة) لتفسير سلوك الانسان، فوضع فرانكل (مبدأ إرادة المعنى) الذي يجعل الإنسان يتحمل المعاناة ويرفع قيمة الحياة ويجعل لها معنى غير مشروط وتستحق أن تعاش. (راشد، 2007، ص760)

فالخبرات الشخصية التي خرج بها من المعسكرات الخاصة بالاعتقال بالحرب العالمية الثانية وخبرات المهنة مع المرضى لسنوات عديدة بلورت هذا العلاج وكانت أساساً للعديد من أبحاثه، وأقنعته بأن التساؤل الفلسفي الأساسي للعلاج هو بإجابة العميل على سؤال "ما هو معنى الحياة؟". (محمد، 2010، ص278)

وأصبح أحد أهم العلاجات وتم انتشاره بأرجاء الولايات المتحدة وأوروبا وكندا حيث أنشئت هذه الدول المعاهد العلاجية الخاصة بهذا النوع من العلاج. (بدر، 1997، ص23)

وتم اشتقاق مسمى العلاج من خلال المعنى من الكلمة اليونانية logos وتعني meaning أي أنه يقوم بالتركيز على الوجود الإنساني ومعنى هذا الوجود، وهو فهم للوجود الإنساني وتعميق الوعي بهذا الوجود وتأصيل الشعور بالمسؤولية والحرية واستثارة إرادة المعنى التي تجعل للحياة والحب والعمل والمعاناة والموت معنى يساعد الفرد على أن يتجاوزه بذاته. (مسعود، 2013، ص2316)

والعلاج بالمعنى هو أحد مدراس العلاج وهو توجه إنساني وجد بالقرن العشرين واتبع تطبيقات العلاج الوجودي ويعد الأسلوب الجديد بالعلاج النفسي وهو أوسع من العلاج الوجودي لنجاحه بتطوير الفنيات في ممارسته العلاجية (علي، 2020، ص189)

وهو العلاج النفسي الذي يركز على معنى الحياة بالإضافة إلى بحث الانسان عن معنى لحياته لذا فإن العلاج بالمعنى يهتم للبعد النفسي أو المعنوي المنشأ. (بدر، 1997، ص27)

يعتمد على مخاطبة العقل باعتبار أنه هو المسؤول عن المعرفة والتعليم، ويعتبر السعي للبحث عن المعنى بمثابة القوة التي تدفعه لكي يعرف ويتعلم كل ما يحيط به وهذا العلاج يسعى إلى إيجاد المعنى عن طريق المعرفة وإرادة المعنى هي القوة التي تدفع الانسان لتعلم كيفية مواجهة ما يقف أمامه من مشكلات بحياته متحملاً لمسؤولية أفعاله. (عبد الرحمن، 2016، ص404)

وهذا العلاج ينفذ مع الأفراد الذين يعانون من الفراغ الوجودي واللا معنى بمعنى المفتقدين للمعنى الجوهرى بالوجود الشخصي للفرد فيؤدي ذلك للإحباط الوجودي، ويكون بمساعدة الأفراد من خلال إيجاد معاني إنسانية روحانية لحياتهم، ويتضمن بأن كل فرد مسؤول على وضع عالمه الخاص والتصميم لحياته واختياراته وما يقوم به من أفعال، وأحد هذه المسؤوليات هو إيجاد نمط الحياة الذي يريد أن يعيش فيه وابتكر المعنى لحياته، ويركز أيضاً على التغلب في الشعور بالذنب والعزلة. (راشد، 2007، ص760)

خامساً: فلسفة العلاج:

يعتمد العلاج بالمعنى على فلسفة فرانكل القائل بأن كل إنسان يمكنه أن يتسامى على غرائزه وعلى المؤثرات البيئية عندما يكون قادر على التحرر الذاتي والتسامي بالذات، واعتبر فرانكل أن التسامي بالذات هو جوهر الوجود الإنساني عكس النظرة القديمة التي كانت تهتم بمبدأ استعادة التوازن أي الاهتمام بدرجة الاتزان الداخلي أو استعادته مع الاشباع للحوافز والحاجات ولكن فرانكل يؤكد على أن الانسان لا يستطيع أن يحقق وجوده إلا من خلال إيجاد معنى ينجزه وقيم يسعى لتحقيقها ولا يكون هذا الوجود الإنساني جدير بالثقة إلا إذا عاشه الانسان بالتسامي بذاته أو تجاوزها فأى إنسان يعيش بمثل وقيم يحيا بها. (العايش، 1996، ص248-249)

سادساً: ركائز ومفاهيم العلاج بالمعنى: (راشد، 2007، ص 760-761):

1. حرية الإرادة: وهي الحرية التي يمتلكها الانسان في اتخاذ موقف معين يكون مسؤول عنه ليواجه أي ظرف في الحياة من خلال البعد المعنوي الروحي وهو الانفصال عن الذات، حيث يسمو فوق الظاهرة الجسمية أو النفسية ويصبح كائن له ضمير وقدرة على أن يقيم أفعاله ويحكم عليها من الناحية الأخلاقية.
2. إرادة المعنى: تحقيق الذات ليس هو الغاية النهائية للإنسان أو هدفه الأول: لأن هذا يتعارض مع خاصية التسامي على الذات التي تميز الوجود الإنساني، فتحقيق الذات هي النتيجة الغير مقصودة لتحقيق المعنى فالنجاح والسعادة هما نتائج تحقيق المعنى فالإنسان مدفوع بالدوافع لكنه مجتذب بقيم ومعاني فالأمر بالنهاية يرجع إليه في أن يحدد إذا ما كان يرغب بتحقيق المعنى أو لا يرغب، وبذلك فتحقيق المعنى يتطلب صنع القرارات فاهتم المعالجين بالمشكلات التي تخص القرارات والإرادة.
3. معنى الحياة: المعنى هو وسائل التعبير عن الذات وليس هناك معنى عالي للحياة ولكن هناك معاني فريدة للمواقف الفردية أي القيم التي تسهل على الانسان المتاعب عن اتخاذ القرار، فالكينونة الإنسانية تتجاوز ذاتها إلى معاني تكون شيئاً آخر غير ذاتها، فالمعاني مكتشفة وليست أمور تخترع فيجب العثور عليها فالمهمة التي تقع على المعالج هي صقل قدرة الانسان على العثور على المعاني الفريدة وصنع القرارات المستقلة والاستفادة من الخبرات التي تخص المواقف الفريدة التي تكونت منها الحياة وحسن الاختيار واتخاذ القرار بتوجيه الضمير، ويتضمن البحث عن المعنى التسامح مع الآخرين وخصوصاً مع الذين يختلفون بأفكارهم عن أفكار الفرد والاعتراف بأن لهم الحق في معتقداتهم فالمعالج لا يفرض على العميل وجهة نظره الخاصة أو قيمه، لكن على العميل أن يرجع لضميره فالعلاج لا يكون بإعطاء العميل معنى لحياته ولكن بجعله يبحث عن المعنى ويعثر عليه من خلال عمل ابتكاري أو القيام بمعروف أو صنيع والبحث بمعاني الخير والحق والجمال.

سابعاً: أهداف العلاج بالمعنى (عبد الرحمن، 2016، ص 406 – 407):

1. مساعدة الأشخاص أن يجدوا المعنى لحياتهم.
 2. مساعدة الأشخاص على تكوين اتجاهات إيجابية نحو ذواتهم.
 3. مساعدة الأشخاص على الوعي بتحملهم للمسئولية والوعي بذواتهم وقدراتهم.
 4. مساعدة الأشخاص على تحمل المعاناة التي تواجههم أثناء بحثهم عن المعنى.
- ف نجد أن العلاج بالمعنى لا يسعى فقط للشفاء من الأمراض أو التخلص من أعراضه ولكن يسعى لبلوغ معاني أكثر عمقاً حتى لو وصل ذلك بالفرد لتحمل المزيد من الألم والقلق والمعاناة. (مسعود، 2013، ص 2317)

ثامناً: الافتراضات الأساسية للعلاج بالمعنى (العايش، 1996، ص 250-251):

1. الإنسان كائن حر: وتعني أن حدود الفرد باختياراته تتوقف على مثيرات بيئية وعوامل بيئية وهذه الحرية تحدد اتجاه الفرد ويفترض العلاج بالمعنى أن هناك بعد انساني خاص وهو البعد المعنوي إضافة للمعنى الجسدي والنفسي، وأكد فرانكل أن الانسان محكوم بالبعد الجسدي مدفوع للبعد النفسي متحرر بالبعد المعنوي.
2. المعنى الشخصي الذي يعتمد على المواقف التي يمر بها الانسان: فحياة الأفراد هي سلسلة متعددة من مواقف تجعله يستجيب له بطريقة الخاصة والانسان يستجيب لمهامه بحياته ويبحث عن المعاني من خلال قيامه بهذه المهام.

3. الحياة تجعل الانسان يخاطر لإيجاد معاني لمواقف الحياة: فالإنسان يحاول دائماً ان يجد المعاني الجديدة في العالم الذي يعيش فيه محاولاً إيجاد فرصة لتحقيق المعنى لما يواجهه فلابد للإنسان أن يختار المعاني التي تجعله يعايش المواقف التي يواجهها.
4. درجة المعاناة تتضمن قيم وتبعث معاني جديدة: فلابد أن يكون الفرد مستعد لتحمل المعاناة ويواجه مشكلاته بثقة وشجاعة بحيث يكون بمقدوره أن يحول معاناته إلى إنجاز حتى بحالة عدم قدرته الجزئية على مواجهة المشكلة.
5. إيجاد المعنى والهدف في الحياة لا يفيد منطلق السهولة واليسر: فيؤكد فرانكل على ضرورة أن يكافح الفرد ليحقق أهدافه بالحياة فكلما كان هناك أسباب لكفاحه سيكون هذا أفضل لتوظيف جهوده ويجعله ذلك يوظف ارادته ويساهم في حل المشكلة وتكون كدعوة للإنسان ان يبحث دائماً عن المعاني التي تولد له الأهداف الجديدة وتطوع ارادته لتحقيقها.
6. إيجاد المعنى يمثل تبصراً يحدد علاقته مع الآخرين: باعتبار ان الحب هو الشكل الأساسي في العلاقات بين البشر وهو المصدر الأساسي للمعنى الذي يحدد الوصل الوجداني بين الانسان والآخرين.
7. لا يمكن أن نتصور المعنى هو السعادة: فإذا كان الانسان يهدف لتحقيق السعادة فقد يعتمد على موقف جزئي محدد يرى فيه السعادة ولكن المعنى يتولد من الديمومة والاستمرار نحو الفكرة الشمولية التي تسمو على المواقف الجزئية.
8. الاحباط في إرادة المعنى يؤدي إلى الفراغ الوجودي: فالفرد يعاني من احساسه بافتقاده للمعنى لأنه يشعر بالوصال بينه وبين الآخر ويسميه فرانكل الفراغ الوجودي واكد فرانكل أن التغلب على الفراغ الوجودي يكون بإيجاد هدف ومعنى للحياة من خلال التفاعلات مع الآخرين والتواصل المستمر مع الآخرين.

تاسعاً: الفنيات والاستراتيجيات:

1. فنية المقصد المتناقض: وهو علاج قصير المدى وخاصة للذين يملكون مخاوف مرضية والوسواس القهري. (بدر، 1997، ص26)
- وتتم بتوجيه الفرد لفكرة إيجابية تناقض محتويات الفكرة السلبية التي يمتلكها وكلاهما يعتمدان على قدرة الانسان على التسامي بذاته والانفصال عن ذاته. (راشد، 2007، ص762)
- بمعنى أن يوجه العميل ليتمنى شيء يخافه جداً ويحاول تجنبه، لأن كل ما يهرب منه سيتجه للاقتراب منه فكلما زادت المقاومة للخوف كلما أصبح العميل ضحية له، ولكن عند الرغبة في حدوث ما يخافه وبدعم القصد المتناقض بحس الكوميديا والضحك سيختفي الخوف. (محمد، 2010، ص280-281)
2. إيقاف الإمعان الفكري: فالإفراط المبالغ في فكرة معينة تتضمن الحصول على السعادة كهدف من وجهة نظر الفرد يمكن أن تجعله يخطئ الهدف لذا يجب التفكير بالأساليب التي تساعد على الوصول للهدف. (راشد، 2007، ص762).
3. تعديل الاتجاهات: ويهدف هذا الأسلوب التخفيف من الشعور باليأس والحزن حتى يوسع نطاق المعاني ويعززها ويساعد على اكتشاف إمكانيات جديدة وتوجيه العملاء ليصبحوا بالغين ناضجين لديهم حس بالمسؤولية في بيئتهم الاجتماعية.

4. الحوار السقراطي: ويكون بأن تظهر الحقائق وتكتشف المعاني واكتشاف الذات ويسعى لتحقيق الكثير من الأغراض والأهداف، يساعد هذا الحوار أيضاً على الوعي بالقوى الداخلية للعميل وإيجاد المعاني الخاصة بالحياة.
5. تحسين الذات التعويضي: يهدف إلى تحسين شعور العميل بقدراته الموجودة لديه بجوانب أخرى من حياته غير التي يشعر بأنها سلبية أو معطلة، بمعنى أن يستغل قدراته الغير مستقلة لتخفيف شعوره بالألم.
6. أسلوب المسرحيات النفسية القائمة على المعنى: يكون هذا الأسلوب بشكل جماعي فكل عميل يحكي قصته ومن خلال الحوارات المتبادلة بين العملاء والأخصائي الاجتماعي سيتضح معنى الحياة بشكل تلقائي.
7. تحليل المعنى: يساعد على توضيح معنى الحياة للعميل باتساع الوعي الشعوري لديه ويستفيد من القدرات الابتكارية أثناء ممارسة الأنشطة الاجتماعية.
8. إعادة البناء المعرفي: ويهدف لمساعدة العميل ليستعيد السيطرة على الموقف الاشكالي من خلال تخيل سيناريوهات أسوأ من الموقف الحالي والعكس ليتخيل سيناريوهات أفضل فيقارن بين المواقف ويُدرّب على اتخاذ القرارات.
9. أسلوب القصة الرمزية: حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بطرح قصة للعميل ليوضح معنى يصعب التعبير عنه بطريقة مباشرة. (محمد، 2010، ص 280-281)

عاشراً: خطوات نموذج العلاج بالمعنى لـ (مسعود، 2013، ص 2322-2323):

1. تحديد المشكلة والتقييم الذاتي، ويكون بتبصير العميل بالمعاني التي افتقدتها فسببت له المشكلة التي يعاني منها.
2. إيجاد هدف عن طرق المواجهة بتعويد صاحب المشكلة على تحمل المعنى.
3. التخفيف من المشكلة وتوظيف الإرادة وتحمل المسؤولية.
4. التوجيه نحو إدراك المعنى باتخاذ القرار والاشتراك فيه وبالأنشطة المختلفة واكتساب الخبرات.

الحادي عشر: أدوار الأخصائي الاجتماعي في نموذج المعنى مع الأفراد الذين يملكون أفكار انتحارية:

تنحصر ادوار الاخصائي الاجتماعي في العلاج بالمعنى بدوره كموجه ومرشد ومعلم وممكن ومدرب للعميل ويكون ذلك:

1. بتبصير الأفراد الذين لديهم أفكار انتحارية بالمعاني التي فقدوها بحياتهم وجعلتهم يفقدون اللذة والشعور بالحياة وأصبحوا يفكرون بإنهاء حياتهم، حتى يصبحوا واعيين بموقفهم بالحياة وما يملكونه من قدرات وامكانيات.
2. تعويدهم على تحمل المعاني وماذا سيفعلون إذا كانوا بهذا الموقف وما الذي سينبغي فعله إذا مروا بهذا الموقف.
3. توظيف الإرادة لديهم وجعلهم أشخاص يتحملون المسؤولية في تحديد أهدافهم واتخاذ قراراتهم.
4. إعطائهم الفرصة لاتخاذ القرار والاشتراك فيه من خلال بحثهم عن القيم المعنوية في البحث عن المعنى

المراجع:

- إبراهيم، فيوليت فؤاد، غنيم، محمد مصطفى، و هيبه، حسام إسماعيل. (2021). الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار الانتحارية لدى الشباب. مجلة الإرشاد النفسي، ع67، 241 - 264.

- أحمد، معتز محمد عبيد. (2017). برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى لتنمية حب الحياة لدى عينة من المطلقين الذكور. مجلة الإرشاد النفسي، 52، (52 - الجزء الأول)، 60-141.
- بدر، إسماعيل بن ابراهيم محمد. (1997). مدى فاعلية فنية المقصد المتناقض في تخفيف قلق الموت لدى عينة من الجنسين. مجلة الإرشاد النفسي، س 5، ع 6، 21 - 45.
- الحارثي، سارة مفلح شالح. (2019). الأفكار الانتحارية لدى المراهقين الذين تعرضوا للإساءة الجنسية وعلاقتها بدعم الأقران والفاعلية الذاتية للأحداث الجانحين بمدينة الرياض. دراسات تربوية ونفسية، ع 103، 291 - 397.
- راشد، عفاف راشد عبد الرحمن. (2007). ممارسة العلاج بالمعنى في خدمة الفرد للتخفيف من المشكلات الاجتماعية النفسية للفتيات المتأخرات في الزواج. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ع 23، ج 2، 744 - 755.
- الرشود، عبد الله بن سعد. (2008). ظاهرة الانتحار "التشخيص والعلاج". الفكر الشرطي، مج 17، ع 1، 261 - 283.
- الزهراني، عبد الرحمن بن درباش موسى. (2016). الوظائف التنفيذية كعوامل معرفية فارقة بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار. مجلة التربية، ع 167، ج 1، 427 - 454.
- زيادة، أحمد رشيد عبد الرحيم، المومني، عادل مصطفى، والمومني، محمد على العكاشة. (2018). مستوى الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السوريين بالأردن في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج 2، ع 2، 109 - 128.
- الشرع، ريم عزت، وبني مصطفى، منار سعيد. (2021). الأفكار الانتحارية والانتزان الانفعالي لدى الطلبة المراهقين في محافظة إربد (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.
- الشعراوي، صالح فؤاد محمد. (2014). فعالية العلاج بالمعنى في تحسين جودة الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع 49، ج 2، 201 - 238.
- العايش، زينب محمد زين. (1996). مدى فعالية العلاج بالمعنى Logotherapy كأسلوب إرشادي في تخفيض بعض الاضطرابات السلوكية في مرحلة المراهقة. مجلة الإرشاد النفسي، س 4، ع 5، 233 - 253.
- عبد الرحمن، محمد عبد العزيز محمد. (2016). فاعلية برنامج قائم على العلاج بالمعنى لتحسين الهدف من الحياة لدى مجموعة من المراهقين الصم. مجلة التربية، ع 168، ج 4، 398 - 447.
- علي، يسرا محمد أحمد. (2020). أثر استخدام نموذج المعنى للخدمة الاجتماعية الوجودية في تنمية معنى الحياة لمجاذيب الشوارع. مجلة الخدمة الاجتماعية، ع 63، ج 2، 138 - 189.
- فكار، عثمان. (2010). ظاهرة الانتحار في الجزائر: مسارها وتطورها. دراسات اجتماعية، ع 3، 91 - 108.
- محمد، رأفت عبد الرحمن محمد. (2010). فعالية ممارسة العلاج بالمعنى من منظور الخدمة الاجتماعية العيادية في تحسين معنى الحياة لدى كبار السن. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ع 28، ج 1، 264 - 314.
- مسعود، محمد عبد الحميد أحمد عبد الحميد. (2013). ممارسة نموذج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد للتخفيف من الأضرار الناتجة عن الطلاق في المرحلة المبكرة للزواج: دراسة مطبقة على الفتيات المطلقات بالمناطق العشوائية. المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرون للخدمة الاجتماعية - الخدمة الاجتماعية وتطوير العشوائيات، ج 6، حلوان: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2275 - 2411.
- المشعان، عويد سلطان. (2021). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالأفكار الانتحارية لدى عينة من طلبة جامعة الكويت. المجلة التربوية، مج 36، ع 141، 13 - 52.